لــــيــــبــــيـــا
جامعـــــــــة الزاويـــة
كليــــــــــــــة الآداب
قســــــــــــم الفلسفـــــــة

الإعجاز القرآني والتطور العلمي الحديث

المؤتمر الدولي السنوي مقدس 4

د. ميلود شعبان القمودي
Elgammudi@yahoo.com
هاتف: 00218913159472

المقدمــــة

الغرض من هذه الورقة البحثية هو معرفة عدم تعارض الآيات القرآنية التي تشكل الكتاب المقدس للدين الإسلامي (القرآن الكريم) مع العلم الحديث وذلك لغرض تأكيد أن الكتاب المقدس في الإسلام يختلف عن الكتاب المقدس في اليهودية والمسيحية (التوراة والإنجيل) وذلك من خلال إيضاح عدم تعارض الآيات القرآنية مع الاكتشافات القرآنية الحديثة. وهذا يدل على أن هذا القرآن الكريم منزل من قبل الله عز وجل وأنه لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه، وأن الكيفية التي كتب بها القرآن الكريم اختلفت عن الكيفية التي كتبت بها التوراة والإنجيل، حيث أن كتابة التوراة والإنجيل بع مرور سنوات ولا ربما قرون من انتهاء حياة كلاً من سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام، وبالتي إمكانية الإضافة والحذف أقل نصيباً في القرآن الكريم بمقارنتها بالتوراة والإنجيل وتأثير القائمون على كتابة التوراة والإنجيل بالثقافات والفلسفات التي كانت سائدة كما يقول الدكتور أحمد شلبي في كتاب سلسلة مقارنة الأديان المسيحية[1]، (لقد تشربت المسيحية كثيراً من الثقافات والفلسفات التي كانت قائمة) فوضعت بعض الأفكار التي تأثر بها الذين قاموا بكتابة الإنجيل داخل النص المقدس للمسيحية مما أحرج القائمون على هذه الديانة لإن هذه الأفكار لم تصمد أمام تطورات والاختراعات العلمية مما جعل القائمون على الكنيسة تقف أمام هذه التطورات العلمية.

يتكون هذا البحث من ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: العلم الحديث والآيات القرآنية التي تتحدث عن تطور الجنين.
- المبحث الثاني: العلم الحديث والآيات القرآنية التي تحدث عن حركة النجوم والكواكب.
- المبحث الثالث: اعتناق العلماء للدين الإسلامي من خلال أبحاثهم العلمية

بالإضافة إلى الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرس.

[1]) أحمد شلبي، سلسلة مقارنة الأديان، الجزء الثاني ، المسيحية.

المبحث الأول

العلم الحديث والآيات القرآنية التي تتحدث عن تطور الجنين

أتناول في هذا المبحث تفسير الآيات التي تتحدث عن تطور الجنين ومدى تطابقها مع العلم الحديث في مجال علم الأجنة:

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13)[1]

الرَّحِم يُعَدُّ وسَطًا هَنْدَسِيًّا في عِلْم الهَنْدسة، لو أخذْنا خطًّا مِن نصْف الرَّأسِ إلى أسفل القَدَميْن، وخطًّا مِن مُنْتصَفِ الجِسم عرضًا لتقاطع هذان الخطَّان في الرَّحِم ؛ في قرارٍ مكين، وحينما يكون الحمْل سريعًا، ودقيق العطَب فالرَّحِم يكون في حَوْض المرأة، وحَوْض المرأة تمامًا كالجُمْجُمَة للدِّماغ كيفَ أنَّها صُنْدوقٌ يَحْميهِ مِن كلِّ الكدمات كذلك حَوْض المرأة غِلاف يَحْوي الرَّحِم، قال تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13).

هناك ثُمَّ، وفاءُ ثمّ فاءٌ أخرى! العلماء الآن يُؤَكِّدون أنَّ مكان ثمَّ هناك تراخي ومكان الفاء تعْقيب، عِلمُ الجنين الآن يُؤَكِّد أنَّ بيْن النُّطفة إلى العَلَقة تراخٍ ومِن العلقَةِ إلى المُضْغَة تتابُع، فحتَّى حُروف العَطْف في هذه الآية تتطابق مع عِلْم الجنين، قال تعالى:ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آَخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)[2].

لا يوجَدُ واحِدٌ مِنَّا بعيدٌ عن هذه الآية، كلنا يعْلم عِلْمَ يقين أنَّ أصل هذا المَخلوق نُطْفة، في الدِّماغ مائة وأربعين مليار خَليَّة لم تُعْرف وظيفتها بعْدُ وثلاثمائة ألف شَعْرة بالرَّأس، ولِكُلّ شَعْرة وريد وشِريان وعصَب وعضَلة وغُدَّة دُهْنِيَّة، وأخرى صَبْغِيَّة، خمسة وثلاثون مليون عُصارة هاظِمَة في المَعِدَة، مائة وثلاثون مليون عُصَيَّة مَخروط في الشَّبَكِيَّة في العَين، وقلبٌ يَضُخُّ في اليَوم ثمانِيَة أمْتار مُكَعَّبة، فما هذا القلب؟ وما هذه الشَّرايين؟ وما هذه الدَّسَّامات التي لا تسْمَحُ للدَّم بِأنْ يرْجِع! وثمَنُ الدَّسَّام الواحِد مائة وخمسون ألف، وهو دسَّام خِنْزير!!! فهذا الدَّسَّام الذي بين الأُذَيْن وبُطَيْن مَن صَمَّمَهُ؟! ومن صَمَّم الأوْرِدَة في الخارِج؟ والشَّرايين في الدَّاخِل؟ فالإنسان بِعِدَّة ثواني يُمْكِن أن يموت إذا قُطِع شريانُهُ! لذا وُضِعَ في الداخِل، مَن صمَّم ذلك؟ ومَن صمَّم العِظام؟ مئتان وسِتَّةُ عظْمةٍ! وهناك مفاصِل ثُنائِيَّة، وأُحادِيَّة، وهل تعلمون أنَّه لولا الجُمْجُمة فيها هذه النُّتوءات لكان الطِّفل مِن أوَّل وَقعَةٍ ينْكَسِرُ الطِّفْل! لكن هذه المفاصِل الثابِتَة على شَكْل خُطوط مُتعاكِسَة تمْتصُّ الصَّدْمة، ومَن جعَلَ وسَطَ الدِّماغ سائِلاً، لكي تُوَزَّع الصَّدْمة على مَجْموع الدِّماغ، ولو كان الدِّماغُ مَوْصولاً بالجُمْجُمَة، لكانَت أوَّل ضرْبة تجعل الطِّفْل يفْقِدُ بصَرهُ! ومَن جَعَلَ هذه العَين؟ وهذه المادَّة الشَّفافة؟ كيف تتغذَّى؟ ومن صمَّم القُزَحِيَّة؟ والأنف واللِّسان؟ والحنْجرة؟ والبلْعوم؟ ولِسان المِزْمار؟

---

[1]) سورة المؤمنون، الآية13.

[2]) سورة المؤمنون، الآية14.

والقصَبَة الهوائِيَّة، إلى يومنا هذا لا يستطيع أحدٌ أن يزْرَعَ الرِّئة؛ لأنّ الذي تُزْرعُ رئتُهُ لا يسْعُل! ما هو السُّعال؟ سرعة الهواء بالسُّعال مائة وخمسين كيلومتر بالساعة، هناك بالقصَبة الهوائِيَّة أشعار تدْفَعُ كلّ شيءٍ نحوَ الأعلى، وكلّ مادَّة غريبة بالقصَبة الهوائِيَّة تدفع نحو الأعلى وأنت لا تشْعر، ولِسان المِزمار يعمل ثمانين عامًا دون كللٍ ولا مللٍ! وأنت نائِمٌ يزْدادُ اللُّعاب في فَمِكَ، وتُعطى إشارةٌ للدِّماغ فيأمُر الدِّماغ لسان المِزْمارِ فيُغْلق القصَبة الهوائِيَّة ويفْتح المريء وأنت لا تدْري!! قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ(4)﴾[1].

المَعِدَة والبِنكرياس، ومن جَعَل الطِّحال مَقْبرَة؟ الإنسان يموت فيه بِكُلّ ثانِيَة اثنان ونِصْف مليون كُرِيَّة حَمْراء، ويولَدُ بِكُلّ ثانِيَة اثنان ونصف مليون كريَّة حمراء،، فهذه الكريات الحمراء الميِّتة تذْهب إلى الطِّحال والطِّحال مَعْمَل ؛ يُحَلِّل هذه الكُرَيَّات وتأخُذ الحديد منها وتُرْسِلُهُ إلى نقي العِظام لِيُعادَ تَصْنيعُه، وتأخذ المادَّة الصَّفراء وتُرْسِلها إلى الكَبِد لِتَكون صَفراء، فالصَّفْراء عِبارة عن كُرَيَّات حَمْراء مَيِّتَة، والطِّحال مُسْتَودع للدَّم، ومعمل احْتِياط للدَّم، فلو توقَّفَتْ معامِل الدَّم في نقي العِظام عن صُنْع الكُرِيَّات الحمراء يعْمل الطِّحال مِن جديد، فلذلك الطِّحال له ثلاثة وظائِف: مَخْزن ومَقْبرة ومَعْمل احْتِياط.

والبنكرياس، والغُدَّة الدَّرقِيَّة، والغُدَّة النُّخامِيَّة التي هي ملكة الغُدَد وتعطي أثنى عشرة أمرًا هرموني، وأحد الأوامر هذه يُحَقِّق توازن السوائِل في الجِسْم، ولو اخْتلّ الأمْر لقضى الإنسان كلّ وقْتِهِ بِجانب الماء يشْرب ويطرحه! من صمَّم هذا التَّصْميم؟ ومَن خلقَ ساعة الرَّأس؟ وجِهاز التَّوازن؟ وهذه المفاصِل؟ فالرُّكْبة لا تحْتكُّ بِبَعْضِها، وإنَّما عن بُعْد وَوِفْق أرْبطَة بالغة الدِّقَّة، وهناك بِمِصْر مستشفة مِن أوَّل طابق إلى عاشِرِه مختصّ بالرُّكْبة! أعْقَد مَفْصَل هو الرُّكْبة، مَن صمَّم هذا الإنسان؟ ومن كساهُ لَحْمًا؟ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ(8)﴾[2].

فالآيات الكَوْنِيَّة بالجسم لا تُعَدُّ ولا تُحْصى، وهذه مناسبتها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آَخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)﴾[3].

لذلك احفَظوا هذه القاعِدة: كُلُّ أمْرٍ في القرآن الكريم يقْتضي الوُجوب قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ(5)﴾[4].

فالإنسان ينظر إلى ابنِهِ، وهو يعلمُ عِلم يقين أنَّه ماء مهين، خرَجَ مِن عَوْرَةٍ، ودَخَل إلى عَوْرَةٍ، ثمَّ صارَ كائِنًا يتحرَّك ويتنفَّس ويأكل ويضْحك

---

[1]) سورة التين، الآية4.
[2]) سورة البلد، الآية8.
[3]) سورة المؤمنون، الآيات 13-14.
[4]) سورة الطارق، الآية5.

ويُصيبهُ ما يُصيبهُ، وله قلب وأمعاء وبنكرياس وأعضاء أخرى فالكَبِد يقوم بِخَمسة آلاف وظيفة، وهو أسْرع عُضْو يقوم بِبِناء نفْسِهِ فلو أُصيب الإنسان بِتَشَمُّع كَبِد، لكفى الطبيب أن ينزِع المكان المُصاب بالتّشَمُّع ويكفي للكبِد أن يبنيَ نفْسَهُ خِلال سِتَّة عشرة أسبوعًا! والكبد يستطيع أن يُحَوِّل السُّكَر إلى دسَم! وهو يُخَزِّن الغِذاء بِشَكل مُفَكَّك، ويُرَكِّبُهُ في الدَّم، فَمَن جعل هذا النِّظام؟! والله لو جَلَسنا ساعاتٍ وساعات لا تنتهي آيات الله في خلق الإنسان، لماذا عندك عينين وليس عينٌ واحِدَة؟!! وذاكرة الإنسان شيءٌ مُذْهل!! ذاكرة صَوْتِيَّة، وذاكرة شَمِيَّة، وترتيب المعلومات في الذاكرة، والمُحاكمة والتَّصوُّر، لذلك الآية الكريمة اليوم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)﴾[1].

﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (31) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (32) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (33)﴾[2].

أي: ومن الأدلة على قدرته وكماله ووحدانيته ورحمته، أنه لما كانت الأرض لا تستقر إلا بالجبال، أرساها بها وأوتدها، لئلا تميد بالعباد، أي: لئلا تضطرب، فلا يتمكن العباد من السكون فيها، ولا حرثها، ولا الاستقرار بها، فأرساها بالجبال، فحصل بسبب ذلك، من المصالح والمنافع، ما حصل، ولما كانت الجبال المتصل بعضها ببعض، قد تتصل اتصالا كثيرا جدا، فلو بقيت بحالها، جبالا شامخات، وقللا باذخات، لتعطل الاتصال بين كثير من البلدان.

فمن حكمة الله ورحمته، أن جعل بين تلك الجبال فجاجا سبلا، أي: طرقا سهلة لا حزنة، لعلهم يهتدون إلى الوصول، إلى مطالبهم من البلدان، ولعلهم يهتدون بالاستدلال بذلك على وحدانية المنان.

﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا ﴾ للأرض التي أنتم عليها ﴿ مَحْفُوظًا ﴾ من السقوط ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ محفوظا أيضا من استراق الشياطين للسمع.

﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ أي: غافلون لاهون، وهذا عام في جميع آيات السماء، من علوها، وسعتها، وعظمتها، ولونها الحسن، وإتقانها العجيب، وغير ذلك من المشاهد فيها، من الكواكب الثوابت والسيارات، وشمسها، وقمرها النيرات، المتولد عنهما، الليل والنهار، وكونهما دائما في فلكهما سابحين، وكذلك النجوم، فتقوم بسبب ذلك منافع العباد من الحر والبرد، والفصول، ويعرفون حساب عباداتهم ومعاملاتهم، ويستريحون في ليلهم، ويهدأون ويسكنون وينتشرون في نهارهم، ويسعون في معايشهم،

---

1) سورة المؤمنون، الآية14.

2) سورة الأنبياء، الآيات31-33.

كل هذه الأمور إذا تدبرها اللبيب، وأمعن فيها النظر، جزم حزما لا شك فيه، أن الله جعلها مؤقتة في وقت معلوم، إلى أجل محتوم، يقضي العباد منها مآربهم، وتقوم بها منافعهم، وليستمتعوا وينتفعوا، ثم بعد هذا، ستزول وتضمحل، ويفنيها الذي أوجدها، ويسكنها الذي حركها، وينتقل المكلفون إلى دار غير هذه الدار، يجدون فيها جزاء أعمالهم، كاملا موفرا ويعلم أن المقصود من هذه الدار أن تكون مزرعة لدار القرار، وأنها منزل سفر، لا محل إقامة.

المبحث الثاني

العلم الحديث والآيات القرآنية التي تحدث عن حركة النجوم والكواكب

نتناول في هذا المبحث التفسيرات المتعلقة فبحركة النجوم والكواكب وذلك من خلال سورة الأنبياء الآية 33، وسورة يس الآية 39، الرعد الآية 41 وذلك لمعرفة عدم تعارض هذه الآيات مع من تم اختراعه واكتشافه من قبل العلم في مجال الفلك.

جاءت هذه الآية الكريمة في خواتيم سورة الرعد، وهي السورة الوحيدة من سور القرآن التي تحمل اسم ظاهرة من الظواهر الجوية، وسورة الرعد توصف بأنها سورة مدنية. وإن كان الخطاب فيها خطابا مكيا، يدور حول أسس العقيدة الإسلامية ومن أولها قضية الإيمان بالوحي المنزل من رب العالمين إلى خاتم الأنبياء والمرسلين(صلى الله وسلم وبارك عليه وعلي آله وصحبه أجمعين)، والإيمان بالحق الذي أشتمل عليه هذا الوحي الرباني، ومن ركائزه الإيمان بالله، وبوحدانيته المطلقة فوق كافة خلقه، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وما يستتبعه من بعث ونشور، وعرض أكبر أمام الله، وحساب وجزاء، وما يستوجبه هذا الإيمان من خشية لله وتقواه، وحرص علي طلب رضاه بالعمل الصالح لأن ذلك كله نابع من الإيمان بالوحي، وبأن الله(تعالى) هو منزل القرآن الداعي إلى عبادة الله بما أمر(سبحانه وتعالى)، وبالقيام بواجبات الاستخلاف في الأرض بحسن عمارتها، وإقامة عدل الله فيها.

وتعجب الآيات من منكري البعث والحساب والجزاء، الذين كفروا بربهم، وكذبوا رسله، وجحدوا آياته، وتعرض لشيء من عذابهم في الآخرة، وخلودهم في النار.

وتستشهد السورة في مواضع كثيرة منها بالعديد من الآيات والظواهر الكونية الدالة علي طلاقة القدرة الإلهية المبدعة في الخلق والإفناء، وفي الأمانة والإحياء، وفي النفع والضر، والشاهدة علي أن كل ما جاء به القرآن الكريم حق مطلق،وإن كان أكثر الناس لا يؤمنون.

ثم تقارن الآيات بين أهل النار وأهل الجنة، وبين أوصاف كل فريق منهم وخصاله وأعماله، وضربت لهما مثلا بالأعمى والبصير، وبينت مصير كل من الفريقين، مع تصوير رائع لكل من الجنة والنار.

وتستطرد آيات سورة الرعد في الحديث عن عدد من الظواهر الكونية من مثل حدوث الرعد، والبرق، والصواعق، وتكوين السحاب الثقال، وإنزال المطر، وتدفق الأودية بمائه حاملة من الزبد والخبث الذي لا يلبث أن يذهب جفاء، وبما ينفع الناس من نفائس المعادن التي لا تلبث أن تمكث في الأرض، وتشبه الآيات الكريمة ذلك بكل من الباطل والحق، ولله المثل الأعلى.

ثم تعرض السورة لحقيقة غيبية تتمثل في تسبيح الرعد بحمد الله، وتسبيح الملائكة خشية لجلالة، وخيفة من سلطانه، وجميع من في السماوات والأرض يسجد لله طوعا وكرها، حتى ظلالهم فإنها تسجد لله

بالغدو والآصال، أي مع دوران الأرض حول محورها أمام الشمس، فيمد الظل ويقبض في حركة كأنها الركوع والسجود.

وتنعي الآيات علي الكفار استهزاءهم بالرسل السابقين علي بعثة المصطفي(صلى الله عليه وسلم)، وفي الإشارة إلى ذلك ضرب من التثبيت لرسول الله، والتأكيد له علي أن الابتلاء هو طريق النبوات، وطريق أصحاب الرسالات من بدء الخلق إلى قيام الدعوة المحمدية و إلى أن يرث الله(تعالى) الأرض ومن عليها...!!! وتشير السورة بالقرب من نهايتها إلى فرح الصالحين من أهل الكتاب بمقدم الرسول الخاتم، في الوقت الذي حاول فيه الكفار والمشركون التشكيك في حقيقة رسالته وتؤكد إنزال القرآن حكما عربيا مبينا، وتدعو المصطفي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الحذر من ضغوط الكافرين من أجل إتباع أهوائهم. وتؤكد أنه ما كان لرسول من الرسل أن يأتي بآية إلا بإذن الله.

ثم تأتي الآية الكريمة التي نحن بصددها ناطقة بحقيقة كونية يقول عنها ربنا(تبارك وتعالى): ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الحِسَابِ(41)﴾[1].

ثم تختتم سورة الرعد بالحديث عن مكر الأمم السابقة الذي لم يضر المؤمنين شيئا لأن لله(تعالى) المكر جميعا، وأن له(سبحانه وتعالى) عقبي الدار، كما تتحدث عن إنكار الكافرين لبعثة المصطفي(صلى الله عليه وسلم)، وتأتي الآيات، مؤكدة أن الله تعالى يشهد له بالنبوة والرسالة وكذلك كل من عنده علم من رسالات الله السابقة لوجود ذكره ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الآيات التي لم تحرف من بقايا كتبهم.

وهنا يبرز هذا التساؤل: ما هو معني إنقاص الأرض من أطرافها في هاتين الآيتين الكريمتين؟ وما هو مغزى دلالتها العلمية والمعنوية؟ وقبل الخوض في ذلك لابد من استعراض سريع لشروح المفسرين.

الشروح المفسرة لمعني إنقاص الأرض من أطرافها

في تفسير قول الحق(تبارك وتعالى): أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ذكر ابن كثير قول ابن عباس(رضي الله عنهما): أو لم يروا أنا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم الأرض بعد الأرض، وقوله في مقام آخر: إنقاصها من أطرافها هو خرابها بموت علمائها، وفقهائها، وأهل الخير منها وقال ابن كثير: والقول الأول أولي، وهو ظهور الإسلام علي الشرك قرية بعد قرية، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ القُرَى ﴾[2] وأشار إلى أن هذا هو اختيار ابن جرير.

كذلك ذكر ابن كثير قول كل من مجاهد وعكرمة: إنقاص الأرض من أطرافها معناه خرابها، أو هو موت علمائها، وقول كل من الحسن

---

1) سورة الرعد، الآية 41.

2) سورة الأحقاف، الآية 27.

والضحاك: هو ظهور المسلمين علي المشركين، كما قالا: هو نقصان الأنفس والثمرات، وخراب الأرض، وقول الشعبي: لو كانت الأرض تنقص لضاق عليك حشك(أي بستانك)، ولكن تنقص الأنفس والثمرات.

وذكر صاحبا تفسير الجلالين: أَوَلَمْ يَرَوْا أي: أهل مكة وغيرها أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نقصد أرضهم، ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي (صلى الله عليه وسلم).

أما صاحب الظلال فذكر: أن يد الله القوية تأتي الأمم الغنية حين تبطر وتكفر وتفسد فتنقص من قوتها وقدرها وثرائها وتحصرها في رقعة ضيقة من الأرض بعد أن كانت ذات امتداد وسلطان.

وجاء في(صفوة البيان لمعاني القرآن) ما نصه: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ..... أي أأنكروا نزول ما وعدناهم، أو شكوا ولم يروا أننا نفتح أرضهم من جوانبها ونلحقها بدار الإسلام!! أولم يروا هلاك من قبلهم وخراب ديارهم كقوم عاد وثمود! فكيف يأمنون حلول ذلك بهم!...

وجاء في صفوة التفاسير ما نصه: أي أو لم ير هؤلاء المشركون أنا نمكن للمؤمنين من ديارهم ونفتح للرسول الأرض بعد الأرض حتى تنقص دار الكفر وتزيد دار الإسلام؟ وذلك من أقوي الأدلة علي أن الله منجز وعده لرسوله عليه السلام.

وجاء في المنتخب في تفسير القرآن الكريم ما نصه: وأن أمارات العذاب والهزيمة قائمة! ألم ينظروا إلى أنا نأتي الأرض التي قد استولوا عليها، يأخذها منهم المؤمنون جزءا بعد جزء؟ وبذلك ننقص عليهم الأرض من حولهم، والله وحده هو الذي يحكم بالنصر أو الهزيمة، والثواب أو العقاب، ولا راد لحكمه، وحسابه سريع في وقته، فلا يحتاج الفصل إلى وقت طويل، لأن عنده علم كل شيء، فالبينات قائمة. وفي الهامش جاء ذكر ما يلي: تتضمن هذه الآية حقائق وصلت إليها البحوث العلمية الأخيرة إذ ثبت أن سرعة دوران الأرض حول محورها، وقوة طردها المركزي يؤديان إلى تفلطح في القطبين وهو نقص في طرفي الأرض، وكذلك عرف أن سرعة انطلاق جزيئات الغازات المغلفة للكرة الأرضية، إذا ما جاوزت قوة جاذبية الأرض لها فإنها تنطلق إلى خارج الكرة الأرضية، وهذا يحدث بصفة مستمرة فتكون الأرض في نقص مستمر لأطرافها، لا أرض أعداء المؤمنين، وهذا احتمال في التفسير تقبله الآية الكريمة.

المبحث الثالث

اعتناق العلماء للدين الإسلامي من خلال أبحاثهم العلمية

نتناول في هذا المبحث وجهة نظر كل من موريس بوكاي روجيه جارودي والأسباب التي أدت بهم لإعتناق الدين الإسلامي من خلال أبحاثهم العلمية.

أولاً: الدكتور موريس بوكاي (مستشرق فرنسي)

نبذة عنه: طبيب فرنسي، رئيس قسم الجراحة في جامعة باريس، اعتنق الإسلام عام1982م. يُعتبر كتابه (التوراة والقرآن والعلم) من أهم الكتب التي درست الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة. وله كتاب (القرآن الكريم والعلم العصري) منحته الأكاديمية الفرنسية عام 1988م جائزة في التاريخ. يقول: "إن أول ما يثير الدهشة في روح من يواجه نصوص القرآن لأول مرة هو ثراء الموضوعات العلمية المعالجة، وعلى حين نجد في التوراة – الحالية – أخطاء علمية ضخمة، لا نكتشف في القرآن أي خطأ. ولو كان قائل القرآن إنساناً فكيف يستطيع في القرن السابع أن يكتب حقائق لا تنتمي إلى عصره.. ليس هناك تفسير وضعيّ لمصدر القرآن"-(دراسة الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة) د. موريس بوكاي ص(145)- "لم أجد التوافق بين الدين والعلم إلا يوم شرعت في دراسة القرآن الكريم فالعلم والدين في الإسلام شقيقان توأمان. لأن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يدعوان كل مسلم إلى طلب العلم، طبعاً إنما نجمت إنجازات الحضارة الإسلامية العظيمة عن امتثال الأوامر المفروضة على المسلمين منذ فجر الإسلام"-(القرآن الكريم والعلم المعاصر) د. موريس بوكاي ص(123)-. وهذا مقال عنه بقلم دزمحمد يوسف المليفي: موريس بوكاي.. من هو موريس بوكاي؟! وما أدراك ما فعل موريس بوكاي؟! إنه شامة فرنسا ورمزها الوضاء.. فلقد ولد من أبوين فرنسيين، وترعرع كما ترعرع أهله في الديانة النصرانية، ولما أنهى تعليمه الثانوي انخرط طالبا في كلية الطب في جامعة فرنسا، فكان من الأوائل حتى نال شهادة الطب، وارتقى به الحال حتى أصبح أشهر وأمهر جراح عرفته فرنسا الحديثة.. فكان من مهارته في الجراحة قصة عجيبة قلبت له حياته وغيرت له كيانه..! اشتهر عن فرنسا أنها من أكثر الدول اهتماما بالآثار والتراث، وعندما تسلم الرئيس الفرنسي الاشتراكي الراحل (فرانسوا ميتران) زمام الحكم في البلاد عام 1981 طلبت فرنسا من دولة (مصر) في نهاية الثمانينات استضافة مومياء (فرعون مصر) إلى فرنسا لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية ومعالجة.. فتم نقل جثمان أشهر طاغوت عرفته مصر.. وهناك وعلى أرض المطار اصطف الرئيس الفرنسي منحنيا هو ووزراؤه وكبار المسؤولين في البلد عند سلم الطائرة ليستقبلوا فرعون مصر استقبال الملوك وكأنه مازال حيا..! وكأنه إلى الآن يصرخ على أهل مصر (أنا ربكم الأعلى!) عندما انتهت مراسم الإستقبال الملكي لفرعون مصر على أرض فرنسا.. حملت مومياء الطاغوت بموكب لا يقل حفاوة عن استقباله وتم نقله إلى

جناح خاص في مركز الآثار الفرنسي، ليبدأ بعدها أكبر علماء الآثار في فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح دراسة تلك المومياء واكتشاف أسرارها، وكان رئيس الجراحين والمسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء الفرعونية هو البروفيسور موريس بوكاي كان المعالجون مهتمين في ترميم المومياء، بينما كان اهتمام رئيسهم (موريس بوكاي) عنهم مختلفا للغاية، كان يحاول أن يكتشف كيف مات هذا الملك الفرعوني، وفي ساعة متأخرة من الليل.. ظهرت نتائج تحليله النهائية.. لقد كانت بقايا الملح العالق في جسده أكبر دليل على أنه مات غريقا..! وأن جثته استخرجت من البحر بعد غرقه فورا، ثم اسرعوا بتحنيط جثته لينجو بدنه! لكن ثمة أمراً غريباً مازال يحيره وهو كيف بقيت هذه الجثة دون باقي الجثث الفرعونية المحنطة أكثر سلامة من غيرها رغم أنها استخرجت من البحر..! كان موريس بوكاي يعد تقريراً نهائيا عما كان يعتقده اكتشافاً جديداً في انتشال جثة فرعون من البحر وتحنيطها بعد غرقه مباشرة، حتى همس أحدهم في أذنه قائلا لا تتعجل فإن المسلمين يتحدثون عن غرق هذه المومياء.. ولكنه استنكر بشدة هذا الخبر، واستغربه، فمثل هذا الإكتشاف لايمكن معرفته إلا بتطور العلم الحديث وعبر أجهزة حاسوبية حديثة بالغة الدقة، فقال له احدهم إن قرآنهم الذي يؤمنون به يروي قصة عن غرقه وعن سلامة جثته بعد الغرق..! فازداد ذهولا وأخذ يتساءل.. كيف يكون هذا وهذه المومياء لم تكتشف أصلا إلا في عام 1898 ميلادية أي قبل مائتي عام تقريبا، بينما قرآنهم موجود قبل أكثر من ألف وأربعمئة عام؟! وكيف يستقيم في العقل هذا، والبشرية جمعاء وليس العرب فقط لم يكونوا يعلمون شيئا عن قيام قدماء المصريين بتحنيط جثث فراعنتهم إلا قبل عقود قليلة من الزمان فقط؟؟؟ جلس (موريس بوكاي) ليلته محدقا بجثمان فرعون، يفكر بإمعان عما همس به صاحبه له من أن قرآن المسلمين يتحدث عن نجاة هذه الجثة بعد الغرق.. بينما كتابهم المقدس (إنجيل متى ولوقا) يتحدث عن غرق فرعون أثناء مطاردته لسيدنا موسى عليه السلام دون أن يتعرض لمصير جثمانه البتة.. وأخذ يقول في نفسه: هل يعقل أن يكون هذا المحنط أمامي هو فرعون مصر الذي كان يطارد موسى؟! وهل يعقل ان يعرف محمدهم هذا قبل أكثر من ألف عام وأنا للتو أعرفه؟! لم يستطع (موريس) أن ينام، وطلب أن يأتوا له بالتوراة، فأخذ يقرأ في (سفر الخروج) من التوراة قوله »فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد«.. وبقي موريس بوكاي حائراً حتى الإنجيل لم يتحدث عن نجاة هذه الجثة وبقائها سليمة بعد أن تمت معالجة جثمان فرعون وترميمه، أعادت فرنسا لمصر المومياء بتابوت زجاجي فاخر يليق بمقام فرعون! ولكن..(موريس) لم يهنأ له قرار ولم يهدأ له بال، منذ أن هزه الخبر الذي يتناقله المسلمون عن سلامة هذه الجثة! فحزم أمتعته وقرر أن يسافر إلى المملكة السعودية لحضور مؤتمر طبي يتواجد فيه جمع من علماء التشريح المسلمين.. وهناك كان أول حديث تحدثه معهم عما

اكشتفه من نجاة جثة فرعون بعد الغرق.. فقام أحدهم وفتح له المصحف وأخذ يقرأ له قوله تعالى { فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون } [يونس:92] لقد كان وقع الآية عليه شديدا.. ورجت له نفسه رجة جعلته يقف أمام الحضور ويصرخ بأعلى صوته:((لقد دخلت الإسلام وآمنت بهذا القرآن)) رجع (موريس بوكاي) إلى فرنسا بغير الوجه الذى ذهب به.. وهناك مكث عشر سنوات ليس لديه شغل يشغله سوى دراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثا مع القرآن الكريم، والبحث عن تناقض علمي واحد مما يتحدث به القرآن ليخرج بعدها بنتيجة قوله تعالى: لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [1] كان من ثمرة هذه السنوات التي قضاها الفرنسي موريس أن خرج بتأليف كتاب عن القرآن الكريم هز الدول الغربية قاطبة ورج علماءها رجا، لقد كان عنوان الكتاب (القرآن والتوراة والإنجيل والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة).. فماذا فعل هذا الكتاب؟؟ من أول طبعة له نفد من جميع المكتبات! ثم أعيدت طباعته بمئات الآلاف بعد أن ترجم من لغته الأصلية (الفرنسية) إلى العربية والإنكليزية والأندونيسية والفارسية والصربكرواتية والتركية والأوردوية والكجوراتية والألمانية..! لينتشر بعدها في كل مكتبات الشرق والغرب، وصرت تجده بيد أي شاب مصري أو مغربي أو خليجي في أميركا، فهو يستخدمه ليؤثر في الفتاة التي يريد أن يرتبط بها..! فهو خير كتاب ينتزعها من النصرانية واليهودية إلى وحدانية الإسلام وكماله.

[1]) سورة فصلت، الآية 43.

ثانياً: روجيه جارودي:

ولد روجيه أو رجاء جارودي Roger Garaudy الفيلسوف الفرنسي في مارسيليا عام 1913م لأبوين ملحدين ليس بسبب ارتباطهما بالشيوعية أو أي مذهب آخر، وقيل: كانت أمه كاثوليكية وأبوه ملحدًا[1]. لكنهما كان من الأجيال التقليدية -على حد قول جارودي- تلك الأجيال التي لا يمثل الدين أي اهتمام في حياتهما.

في عام 1927م اعتنق المسيحية في الرابعة عشرة من عمره على المذهب البروتستانتي، ويقول: "اعتنقت المسيحية آنذاك لأعطي لحياتي معنى"[2].

وفي عام 1933م انضم روجيه جارودي إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، ولم يكن في ذلك الوقت ملحدًا فقد كان رئيسًا للشبان المسيحيين البروتستانت، وكان الانضمام إلى الحزب الشيوعي في ذلك الوقت عند كثير من المثقفين الفرنسيين طريقًا للخروج من الرأسمالية، والتصدي لهتلر والنازية.

وكان عام 1956م حافلاً في حياة جارودي حيث انتخب نائبًا في البرلمان الفرنسي، ونائبًا لرئيس البرلمان.

وفي عام 1972م أصدر كتاب البديل، وفي عام 1974م أصدر مجلة باسم (البدائل الاشتراكية)، وفي عام 1976م أسس في جنيف (المعهد الدولي للحوار بين الحضارات).

وفي عام 1977م أصدر كتابه (حوار الحضارات)، وفي عام 1979م أصدر كتابه (نداء إلى الأحياء)، وساهم في أعمال ملتقى الفكر الإسلامي في الجزائر. وفي سنة 1981م أصدر كتابه (مبشرات الإسلام).

روجيه جارودي قبل إسلامه

عاش روجيه جارودي جُلَّ المحطات المهمة التي شهدها القرن العشرون، فقد ولد سنة 1913م بمدينة

"أحب أن أقول: إن انتمائي للإسلام لم يأتِ بمحض الصدفة، بل جاء بعد رحلة عناء وبحث، ورحلة طويلة تخللتها منعطفات كثيرة، حتى وصلت إلى مرحلة اليقين الكامل، والخلود إلى العقيدة أو الديانة التي تمثل الاستقرار، والإسلام -في نظري- هو الاستقرار"[3].

وجد روجيه جارودي في الإسلام ما لم يجده في غيره من الأيديولوجيات والمعتقدات والأفكار والنظريات الفكرية التي تفرقت بين

---

1) إشكاليات الفكر الإسلامي المعاصر، مجموعة كتاب، مركز دراسات العالم الإسلامي، 1991، ص231.

2) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، الإصلاح الفكري، تحقيق وتقديم الدكتور محمد عمارة، ص221.

3) الشيخ محمد عبده والتنوير، د. عاطف العراقي قرن من الزمان على وفاته، دار الرشاد، ص106.

الكتب والمجلدات، وبكلمات أكثر بساطة وفي حوار آخر له في مجلة الأمة القطرية يلخِّص جارودي أسباب انجذابه للإسلام قائلاً: "إذا حكمت على الأمور في ضوء تجربتي الشخصية فإنني أقول: إن ما كان يشغلني هو البحث عن النقطة التي يلتقي فيها الوجدان بالعقل، أو الإبداع الفني والشعري بالعمل السياسي العقيدي، وقد مكنني الإسلام -والحمد لله- من بلوغ نقطة التوحيد بينهما؛ ففي حين أن الأحداث في عالمنا تبدو عمياء متطاحنة وقائمة على النمو الكمي والعنف، يروضنا القرآن الكريم على اعتبار الكون والبشرية وحدة واحدة يكتسب فيها الدور الذي يسهم به الإنسان معنى"[1].

لقد أشهر روجيه جارودي إسلامه يوم 11 من رمضان سنة 1402 هـ/ 2 من يوليو 1982م، وأدى العمرة، وكان لإسلام جارودي دويٌّ هائل في الأوساط الفكرية والثقافية، وكثرت التعليقات عليه في الإذاعة والصحافة العربية والعالمية.

وقد اتجه في سياسته ثلاثة اتجاهات:

أوَّلها: تقديم حقائق الإسلام الصحيحة للعالم الغربي، وتصحيح الصورة الذهنية المشوهة والباطلة عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب.

ثانيها: بيان أن نهوض حضارة إنسانية على عقيدة الإسلام وشريعته وقيمه وأخلاقه، هي الأمل في إنقاذ البشرية من الضياع والدمار الذي تعاني منه في العصر الحاضر.

ثالثها: بيان الخطر الذي يمثله قيام دولة إسرائيل على العالم، وخطورة الدور الذي تمارسه الصهيونية العالمية[2].

نال جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1985-1986م عن خدمة الإسلام وذلك عن كتابيه Promesses de l'Islam (وعود الإسلام) و L'Islam habite notre avenir (الإسلام يسكن مستقبلنا) ولدفاعه عن القضية الفلسطينية.

حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة قونية في تركيا سنة 1995م[3].

نال جائزة القذافي لحقوق الإنسان من الجماهيرية العربية الليبية عام 2002م.

إسلام روجيه جارودي

إن أحد أسباب انجذاب جارودي نحو الإسلام هي حياة المسلمين العاديين، وإخلاصهم لقيمهم، واحترامهم للإنسان؛ حيث يروي جارودي نفسه القصة التالية حينما كان مسجونًا في أحد المعتقلات النازية في الصحراء الجزائرية سنة 1941م:

---

1) الإمام محمد عبده رائد الاجتهاد والتجديد في العصر الحديث، السيد يوسف، دار الثقافة العربية، ص213.

2) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، الإصلاح الفكري، تحقيق وتقديم الدكتور محمد عمارة، ص240.

3) المصدر السابق، ص240.

"الرابع من آذار مارس سنة 1941م كنا زُهَاء 500 مناضل من المعتقلين والمسجونين لمقاومتنا الهتلرية، وكنا هجرنا إلى جلفة في جنوب الجزائر، وكانت حراستنا بين الأسلاك الشائكة في معسكر الاعتقال مدعومة بتهديد رشاشين، وفي ذلك اليوم -بالرغم من أوامر القائد العسكري وهو فرنسي- نظمت مظاهرة على شرف رفاقنا من قدامى المتطوعين في الفرق الدولية الإسبانية، وقد أثار عصياننا حفيظة قائد المعسكر، فاستشاط غضبًا وأنذرنا ثلاثًا، ومضينا في عصياننا، فأمر حاملي الرشاشات -وكانوا من جنوب الجزائر- بإطلاق النار، فرفضوا، وعندئذٍ هددهم بسوطه المصنوع من طنب البقر، ولكنهم ظلُّوا لا يستجيبون، وما أجدني حيًّا إلى الآن إلا بفضل هؤلاء المحاربين المسلمين".

ويضيف جارودي: "كانت المفاجأة عندما رفض هؤلاء تنفيذ إطلاق النار، ولم أفهم السبب لأوَّل وهلة؛ لأنني لا أعرف اللغة العربية، وبعد ذلك علمت من مساعد جزائري بالجيش الفرنسي كان يعمل في المعسكر أن شرف المحارب المسلم يمنعه من أن يطلق النار على إنسان أعزل، وكانت هذه أول مرة أتعرف فيها على الإسلام من خلال هذا الحدث المهم في حياتي، وقد علّمني أكثر من دراسة 10 سنوات في السربون"[1].

لقد وَعَى جارودي عند دراسته للثقافة غير العربية الإمكانات الخاصة للإسلام، فهولم يسلم بمحض الصدفة بل جاء إسلامه بعد بحث طويل في حضارات وديانات العالم كله.

ويبيِّن غارودي تكريم الله تعالى للإنسان بإعطائه العقل مع الإيمان ليميز الخير والشر، فيقول: إن الإنسان مسؤول مسئولية كاملة عن مصيره، إذ في مقدوره أن يعطي شريعة الله أو أن يستلم لها[2].

ويربط غارودي بين عقيدة المسلم ودنياه فيقول عن الصلاة:

إنا نعمة من الله تعالى على الإنسان كي تستجيب حركته الله تبارك وتعالى، فحركات الصلاة المتلائمة مع طلوع الكواكب وغروبها إنما تدخل الإنسان في النظام الكوني، حتى عن إشارات الصلاة تجمع في الإنسان في النظام الكوني، حتى عن إشارات الصلاة تجمع في الإنسان الحركات بالنسبة لجميع مستويات الوجود، فالذي يصلي ينتصب واقفاً كالجبال، ويركع ويرفع كالنجوم ويسجد وينهض وينحني كالنخلة وتخفض رأسها لمصدر حياتها.

والصلاة تربط الإنسان بالخالق سبحانه وتعالى ثم تربطه كذلك بالبشر جميعاً، فإن قبلات جميع مساجد العالم تشكل حول الأرض دوائر متحدة المركز ترمي إلى الوحدانية العليا، وتتغير مواقيت الصلاة بتغير خطوط الطول ليكون هناك في كل لحظة جبهة تسجد وأخرى ترفع من السجود في موجة عظيمة من العبادي تتدفق بلا انقطاع في أرجاء الأرض، وينتقل غارودي إلى نقطة أخرى يتميز بها الإسلام، فيشير إلى أن الإسلام لا يفصل بين الإيمان والعلم والتقنية، بل يجمع بينها في كل لا يتجزأ، لا يفصل بين البحث عن القوانين والأسباب وبين البحث عن الوقائع،

---

1) إشكاليات الفكر الإسلامي المعاصر، مجموعة كتاب، مركز الدراسات العالم الإسلامي، 1991، ص240.

2) روجي ه غارودي، الحقيقة كلها، ت. فؤاد أيوب، دمشق، سوريا، 1970، ص95.

فالملكية في الإسلام ليس محددة كما في القانون الروماني، وليست رأسمالية من حيث حق الاستعمال وإساءة الاستعمال، ذلك أن الله هو المالك الأوحد، وإرادة أحوال الأرض إنما هي وظيفة اجتماعية، واستعمال الملكية مقيد دائماً بأهداف أسمى من الفرد ومصلحته الخاصة. وصيحة الديانة الإسلامية: الله أكبر، تحد من كل مقدرة ومن كل مال ومن كل علم ومن كل سلطان إلا سلطان الله. والإسلام ينفي ما يسمى بنظرية ""الحق الإلهي" التي تجعل من الأمير وكيلاً عن الله في الأرض كما ينفي الإسلام الديمقراطية القائمة على التفويض والتنازل عن السلطة إلى منتخب أو حزب مؤكداً على ما جاء به رسول الله إنما جاءه من عند ربه، وان الوحي الإلهي لا ينبغي علينا أن نضعه في إطار زمني من تاريخ، أو من ثقافة أو من حياة شعب، ومن الخطأ الفادح أن نفصل شريعة الله عن حياتنا؛ لأن الإسلام بقرآنه وسنَّة نبيه (صلى الله عليه وسلم) حركة وحياة إلى يوم الآخر.

الخاتمـــة

من خلال هذا البحث نستطيع أن نقول أن الكتاب المقدس للدين الإسلامي القرآن الكريم لا يتعارض مع الإختراعات والاكتشافات العلمية الحديثة لأنه منزل من قبل الله سبحانه وتعالى، والقرآن هو هو نفسه الذين نزل على سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) الذي بين أيدينا اليوم، لم يحدث فيه إضافة أو نقصان، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي أشرف على كتابته بنفسه، حيث كان عليه الصلاة والسلام يأمر بكتابته عند نزوله مباشراً ويأمر بحفظه صدور أيضاً وجمع القرآن الكريم في فترة زمنية قصيرة على عكس كتابة الثورات والأنجيل التي استغرقت كتابتهما عدة أجيال وعدة قرون، وبالتالي فإن مقارنة الكتاب المقدس للإسلام (القرآن الكريم) بكتابة بالكتاب المقدس في اليهودية والمسيحية مقارنتاً غير موضوعية وغير منطقية لعدة إعتبارات:

أولاً: إن القرآن الكريم كتب في عهد محمد (صلى الله عليه والسلم) وهو على قيد الحياة.

ثانياً: جمع القرآن الكريم في فترة زمنية قياسية بعد انتقال سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) إلى السماء العليا وهي نفسها التي بين يدين المسلمين اليوم في جميع أنحاء العالم.

ثالثاً: كان يحفظ في الصدور ولا يزال بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (22) [سورة البروج]، إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) [سورة الحجر]. فهو منزل من لدن عزيز حكيم عالم للغيب مستشرق عارفاً بالمستقبل، فكانت العديد من الآيات تتحدث عن أمور مستقبلية لم يعرف أسرارها إلا بعد عدة قرون وقرون، ولم يتدخل من قام بكتابة القرآن بتغيرها أو تعديلها بل كتبت كما هي حتى أتى العلم الحديث وأكد على ما جاء في القرآن على عكس ما هو الحال في الكتاب المقدس للديانة اليهودية (التوراة) والكتاب المقدس في اليدانة المسيحية (الانجيل)، فعدم تعارض القرآن مع العلم يعني بالفعل أنه صالح لكل زمان ومكان، وكثيراً من العلماء يهتدون إلى اعتناق الإسلام بسبب تطابق أبحاثهم والنتائج التي يصولون إليها مع القرآن الكريم وهكذا نجد أن كثير من العلماء والمفكرون يعتنقون الإسلام يوماً بعد يوم.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. إشكاليات الفكر الإسلامي المعاصر، مجموعة كتاب، مركز دراسات العالم الإسلامي، 1991.
2. الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، الإصلاح الفكري، تحقيق وتقديم الدكتور محمد عمارة.
3. الشيخ محمد عبده والتنوير، د. عاطف العراقي قرن من الزمان على وفاته، دار الرشاد.
4. الإمام محمد عبده رائد الاجتهاد والتجديد في العصر الحديث، السيد يوسف، دار الثقافة العربية.
5. الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، الإصلاح الفكري، تحقيق وتقديم الدكتور محمد عمارة.
6. إشكاليات الفكر الإسلامي المعاصر، مجموعة كتاب، مركز الدراسات العالم الإسلامي، 1991.
7. روجيه غارودي، الحقيقة كلها، ت. فؤاد أيوب، دمشق، سوريا، 1970.
8. فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين، د. محمد عمارة، جمعية المركز العالمي للتوثيق، ص37.
9. الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، الإصلاح الفكري، تحقيق وتقديم الدكتور محمد عمارة، ص241.
10. الخطاب التربوي والفلسفي عند محمد عبده، د. على زيعور، دار الطليعة، ص150.
11. الإمام محمد عبده رائد الاجتهاد والتجديد في العصر الحديث، السيد يوسف، دار الثقافة العربية، ص214.
12. أحمد شلبي، سلسلة مقارنة الأديان، الجزء الثاني ، المسيحية.

فـهرس المحـــتـــويـــات

الصفحة	الموضــــــــــــوع
1	المقدمــــة
2	المبحث الأول:العلم الحديث والآيات القرآنية التي تتحدث عن تطور الجنين
7	المبحث الثاني: العلم الحديث والآيات القرآنية التي تحدث عن حركة النجوم والكواكب
12	المبحث الثالث: اعتناق العلماء للدين الإسلامي من خلال أبحاثهم العلمية
20	الخاتمـــة
21	قائمة المصادر والمراجع